مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية

جامعة المرقب

العدد الحادي عشر

يوليو 2017م

هيئـــــــة التحريـــر

رئيس التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني

مدير التحرير: د. علي أحمد ميلاد

سكرتير المجلة: م. عبد السلام صالح بالحاج

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- العمل بالحديث المعنعن
- الإدراك الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة
- التدخل العلاجي والتأهيلي المبكر وعلاقته بتحسين بعض مجالات النمو المختلفة للأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون ودور الأسرة
- ظاهرة الهروب من المدرسة الأسباب – العوامل المساعدة على حدوثها – الأساليب الإرشادية المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة ضمن الواقع التعليمي الحديث
- الذكاء الاجتماعي (2005 –2015)
- الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للحرب على الأطفال
- الفنون الجميلة وأقسامها عند كانط
- تقدير معايير جودة المياه السطحية والجوفية لوادي كعام
- استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية في مرحلة المراهقة
- من الجارة
- تقييم مشاريع التخرج بأقسام الحاسوب بمؤسسات التعليم العالي بمنطقة الخمس باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)
- منهج ابن الحنبلي واختياراته النحوية في شرح ميمية أبي السعود
- صَرْفُ الممنُوعِ مِنَ الصَّرفِ ومنعُ المَصروفِ
- استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في تقدير استنزاف الغطاء النباتي وأثره على معدل درجات الحرارة بمنطقة الخمس
- تقييم دور الانترلوكين –2 كوسيلة للكشف عن سرطان المتانة البولية
- آثر الصادرات في النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (2005 – 2015)

- Arabic Diacritics and Their Influence on Word Recognition
- The Effect of Exposure Frequency on Intermediate Language Learners' Incidental Vocabulary Acquisition and Retention through Reading
- Investigating the Students' Real Problems in Forming the Different Types of Adverbial Clauses (Case Study: the Third Year Students in the Faculty of Education
- The best fitted regression line procedure for analytic rotation in factor analysis
- A CASE STUDY OF LIBYAN AND SERBIAN TEACHERS`ATTITUDES TOWARDS INCLUSION EDUCATION
- DIFFERENTIAL SANDWICH THEOREMS FOR CERTAIN SUBCLASSES OF ANALYTIC FUNCTIONS
- Common Fixed Point Theorem For Sub-Compatible Mappings of Type A In Fuzzy 2-Metric Space
- Automorphisms of Groups That are Isomorphic to (Z_n+_n) with One Orbit
- Certain Conditions for Strongly Starlike and Strongly Convex Functions
- Environmental Impacts of Libyan Man Made River on The Nearby Region

رويده رمضان الفتني

جامعة المرقب-كلية التربية

قسم الدراسات النفسية والاجتماعية

المقدمـــــــة:

الطفل إنسان ينمو ويتطور على الأصعدة النفسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والتربوية والروحية، والتجارب التي يمرّ بها خلال مراحل نموه تحدد الطبيعة التي سيكون عليها عند البلوغ، حيث أن تحقيق نمو متوازن في شخصية الطفل يتطلب أن يعيش ضمن عائلة تؤمن بجميع حاجاته الفيزيولوجية الأساسية، بيئة مليئة بالحب والمرح والنظام.

ولكن عندما يتعرض الأطفال إلى صدمات فإن حاجاتهم الأساسية على الصعيدين الفيزيولوجي والنفسي تتهدد؛ مما يؤدي إلى زعزعة النمو المتجانس عندهم؛ وربما يؤثر عليهم مدى الحياة، ومن أهم هذه الصدمات التي يتعرض لها بعض الأطفال هي (صدمة الحرب).

حيث تترك الحروب ولاسيما ذات الصبغة العدوانية الكثير من الكوارث والجرائم بحق الأبرياء، ومن تدمير يلحق بالعمران والبيئة، ولكن أكثر نتائجها المأساوية والتي تبرصمها لدى الأطفال وما تتركه من أثار سلبية قد ترافقهم طيلة حياتهم.

فالعديد من الدول العربية تشهد حرباً مروعة ترمي بظلها الأسود على الأطفال، لتحفر في ذاكرتهم صوراً لا تنسى تؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية، وقد تسبب آفات يصعب علاجها والتي قد تتحول إلى آفات نفسية مزمنة، وبالطبع تتنوع آثار الحرب وتتعدد ميادينها، فلم تقتصر على الأخطار الأمنية وما تسببه من صدمات، بل تتجاوز ذلك لتصيب البنية الشخصية وعملية التنشئة الاجتماعية، وإذا كانت الصدمات النفسية المتولدة عن الأخطار الأمنية الناجمة عن الحرب قابلة للعلاج ضمن ظروف ملائمة، فإن الأضرار النفسية الخفية والاجتماعية والتربوية تهدد بترك آثار دائمة قد يتعذر تعويضها إذا استمرت الحرب.

وبالتالي لابد من دق ناقوس الخطر في هذا الصدد، وبما أن أعداد كبيرة من الأطفال قد تعرضت للضغوط والاستغلال والقهر، فإن من الأولوية تقديم المساعدة لهؤلاء الأطفال والأسر بالسرعة الممكنة، وينبغي على كافة العاملين في مجال حقوق الإنسان العمل على حماية الأسرة والمجتمع ومساعدتهم للاضطلاع على مسؤوليتهما اتجاه الأطفال وذلك باعتبارهم الوحدة الأساسية للمجتمع.

مشكلة البحـــــــث:

لا شك أن للحروب والعدوان آثاراً هدامة وبعيدة المدى على الصحة النفسية، والوظائف الاجتماعية والعقلية للفرد، بل وعلى الشخصية كلها، فإلى جانب الآثار المباشرة التي يتعرض لها الفرد أثناء الحرب إلا أن آثارها تظهر فيما بعد متخذة أشكالاً من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والتربوية والانحرافات السلوكية.

ومما لاشك فيه أن للحرب والنزاعات المسلحة أحداثاً ضاغطة تجسدت بصورة مأساوية على الأفراد والأسر، وبما يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات شديدة يعاني منها الأبناء والآباء والأمهات، نتيجة للضغوط الانفعالية التي يتعرض لها جميع أبناء المجتمع دون استثناء، كما تكون هناك ردود فعل لدى الأطفال نتيجة لهذه الحرب الشرسة، كعدم الشعور بالأمن، وزيادة الشعور بالعجز والإحباط، والعديد من ردود الفعل الأخرى، ونخص بالذكر الكوارث والفوضى التي تعيشها ليبيا، وما نتج عنها من آثار نفسية واجتماعية وما يعانيه الأطفال الليبيون من اضطرابات سلوكية؛ تتمثل في العنف والتخريب والميل إلى الانفراد، بالإضافة إلى تعاطي المخدرات وغيرها، والتي لا تزال أغلب المدن الليبية بعيدة عن يد المتخصصين والمنظمات الإنسانية والحقوقية، بسبب فقدان الأمن وانتشار الجريمة وفوضى السلاح، مما يجعل أطفالها أطفال حرب بامتياز.

ومن خلال هذا البحث تحاول الباحثة الكشف عن ردود الفعل المترتبة على صدمة الحرب وآثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الأطفال، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

س/ ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للحرب على الأطفال؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

س1 / ما هي الآثار النفسية للحرب على الأطفال؟

س2 / ما هي الآثار الاجتماعية للحرب على الأطفال؟

س3 / ما هي الآثار التربوية للحرب على الأطفال؟

س4 / ما مدى خطر تجنيد الأطفال من قبل الجماعات المسلحة؟

س5 / ما دور القانون الدولي الإنساني اتجاه حقوق الطفل؟

هدف البحـــــــث:

يهدف البحث إلى تسليم الضوء على آثار الحرب على الأطفال، وكيف ينعكس النزوح على حياتهم، ومدى تأثرهم بالعنف المنتشر حولهم، كما يتأثر بعضهم بفقدان أعزائهم بسبب

أحداث الحرب، بالإضافة إلى ذلك تخلق لديهم ردود فعل نفسية واجتماعية وتربوية خطيرة، تحد من قدرتهم على عيش حياة طبيعية، وتؤدي الانتهاكات الممارسة في حقهم إلى حرمانهم من حقوقهم غير المنجزة أصلاً، وبناءً على ما سبق يهدف البحث للتعرف عن الحرب وأثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الأطفال.

أهمية البحـــــث:

إذا كان الأطفال هم المشروع الحياتي لأي مجتمع فإن خسارتهم هي خسارة للحياة ذاتها، فالطفل قبل أن يبلغ سن الرشد على وجه الخصوص ينبغي أن يتعلم وأن يحظى بعناية أسرية وصحية، وأن يقيم مع أقرانه علاقات تتسم بالتسامح والتعاون، وأن يرسم لمستقبله صورة غنية بالإنجازات والإبداع والقدرة على التعامل مع المشكلات بعقلانية وبمضمون أخلاقي.

أولاً: من الناحية النظرية:

1- يعد هذا البحث إثراء للمعرفة النظرية لمجموعة البحوث حول المشكلات المترتبة على الحرب لدى الأطفال.

2- إن دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية قد تلقي الضوء على أسباب هذه المشكلات التي تعتري بعض الأطفال دون الأخرين، بحيث تصبح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الطفل.

3- يفيد المرشدين في المدارس لتجاوز العقبات التي تحول دون أداء عملهم على النحو الجيد المطلوب.

4- يفيد الجهات المشرفة على المدارس الحكومية في مجال الإرشاد النفسي في التخطيط لنشاطات جماعية وفردية.

ثانياً: من الناحية العملية (التطبيقية)

1- يزود هذا البحث المربيين والمرشدين على أساليب إرشادية نوعية، وإكساب أطر نظرية للمشاكل النفسية والسلوكية الناجمة من الحرب.

2- يتيح هذا البحث المجال لاستحداث برامج ذات فعالية في مجال المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية.

3- يساهم هذا البحث بالقائمين على العملية التربوية والباحثين النفسيين، في مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية التي يكون عليها الطفل، وذلك من جانب وقائي، ووضع الخطط العلاجية المناسبة للعلاج إذا لزم الأمر.

4- يساعد أولياء الأمور على التعرف عن الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والسلوكية، بالإضافة إلى ذلك معرفة حاجات ومطالب المراحل التي يمر بها الطفل، ومن تم العمل على تلبية كل المطالب العمرية وتحقيقها من أجل أن يمر الطفل بمراحل عمره وهو يشعر بحالة نفسية وعصبية هادئة ومريحة.

5- يفيد هذا البحث المشرفين التربويين والموجهين العاملين في الصحة النفسية.

6- يفيد الباحثين في الجامعات والباحثين في المجال التربوي بشكل عام.

منهج البحـــــــث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جمع واستنباط المعلومات والحقائق عن هذه الظاهرة، وإعطاء التفاسير اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث، بما يضمن محاولة الوصول إلى نتائج وإجابات علمية، والخروج بتوصيات مفيدة في أغلب الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والسلوكيات.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:

1 – العنـــــف:

هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب مختلفة، لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الإضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين (بدوي، 1978: 441)

2 – الضغط النفسي إجرائياً:

الحالة الوجدانية التي يخبرها الطفل، والناتجة عن أحداث وأمور تتضمن تهديداً لإحساسه بالحياة السوية، وتشعره بالقلق فيما يتعلق بمواجهتها.

3 – الحرب إجرائياً:

أعمال عدائية مسلحة بحجم كبير، وبدرجة كبيرة أو صغيرة بين أمتين أو دولتين أو حكومتين أو جماعتين أو أكثر، ويهدف من ورائها كل فريق إلى ممارسة حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر.

4 – الطفـــــــل:

لغوياً: الصغير، الشيء الرخص الناعم، وهو أيضاً: مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة. (الريماوي، 1997: 47)

يُعرّف الطفل طبقاً للقانون واتفاقيات حقوق الطفل، بأنه: كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاماً، وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي (قنديل، 2006: 250)

5 – الحرمـــــان:

هو موقف ضاغط على الإنسان، وهو حالة شعورية داخلية عند الإنسان تنشأ من عدم تمكنه من إشباع حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية أو الشخصية، نتيجة لذلك يستشعر بعوز نفسي (الشنطي، أبوسنينة، 1989: 58)

6 – النزاعـــــات:

هي حالة انفعالية مؤلمة تنشأ من الإحباط الموصول لدافع أو أكثر من الدوافع (ربيع، 2000: 83)

تُعرّف النزاعات بأنها: حدث خارجي فجائي وغير متوقع يتسم بالحدة، ويفجر الكيان الإنساني، ويهدد حياته، بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان للتكيف معه.

صدمة الحرب وهي: معايشة الفرد لأحداث الحرب، من غزو وتدمير، وما ارتبط بها من خبرات سلبية. (الديب، 1992: 301)

الصدمة النفسية تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة، تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها.

7 – اضطراب ما بعد الصدمة:

هو اضطراب وقلق ينجم عن التعرض إلى شدة بيئية قاهرة ساحقة راضّة، ويتسم بعوارض متكررة، تتضمن تكرار الشعور بالخبرة أو الحادثة الراضة، ولامبالاة وإثارة عامة وقلق. (شتيوي، 2007: 95)

8 – اللاجـــئ:

هو الشخص الذي يضطر إلى ترك بلده لسبب ما، والإقامة ببلد آخر.

9 – الآثار النفسية إجرائياً:

هي تلك الاستجابات النفسية التي تحدث للأفراد، والناتجة عن تعرضهم للضغط والإهانة واليأس، وتجعله ذاتي التفكير، مستسلماً لوساوس قهرية لديه، تتعلق بمستقبله وحياته وحياة من حوله، فيكون عاجزاً عن المساهمة في بناء مجتمعه، متأثر بالعديد من الإحاطات التي تورثها كوارث الحرب.

10 – الأثار الاجتماعية إجرائياً:

هي تلك الآثار السلبية البالغة للحرب على الظروف المعيشية للأسرة، ولاسيما التراجع في مستوى الدخل وتقطع سبل المعيشة، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع المستويات الصحية والتعليمية للأسرة.

11 – الآثار التربويـــــة:

وهي تلك الآثار السلبية الناجمة عن الحرب، والتي تتمثل في تدمير المدارس وتحويل البعض منها إلى مراكز إيواء للنازحين، وإلى الغياب المتكرر، والشرود، وقلة التركيز، وكره المدرسة، والميل إلى العدوانية.

المنطلقات النظرية والدراسات السابقة:

أولاً/ الآثار النفسية للحرب:

تنقسم الآثار النفسية للحرب على الأطفال إلى فئتين: تتعلق أولاهما بالأخطار والإصابات الأمنية، ونبحثها تحت عنوان (صدمة الحرب)، وتنتج الثانية عن عالم الحرب وخصائصه الأسرية والحياتية والاجتماعية، وهي آثار قد تطال ببنية شخصية الطفل، ويكون لها نتائج أكثر دواماً.

وقد درجت العادة على الاهتمام بالأولى دون الثانية، نظراً لطابعها الصدمي الملفت للنظر والمقلق، إلاَّ أن هذه على ما تولده من قلق لدى المحيط قد تظل أقل خطراً في بعض الأحيان من التأثيرات الخفية التي تطال البنية الشخصية والنظرة إلى الذات والآخرين والوجود.

وفي الحالتين تتفاوت شدة هذه الآثار تبعاً لمدى وطأة الأخطار الأمنية، واحتمالات التعرض للإصابات المباشرة، وتبعاً لمدى اضطراب النمط الحياتي بسبب ظروف الحرب.

1) صدمات الحرب:

تأخذ الآثار الناجمة عن أخطار الحرب شكل الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تصل حد الصدمة، بما لها من أعراض.

ويتوقف مقدار الاضطراب النفسي على العوامل، إضافة إلى شدة الخطر بحد ذاته ومدى استمراره، ومن هذه العوامل:

أ. فقدان الطفل لوسائل الدفاع ضد الصدمات، والطفل غير مسلح ذاتياً بما يكتفي للاستيعاب الملائم للقلق المصاحب عند تعرضه للأخطار الأمنية، ولذلك فإن استجابته قد تكون أشد أو أكثر اضطراباً من استجابة الراشد.

ب. عدم قدرة الطفل على الاستيعاب العقلاني لما يجري، سؤال مثلاً ((لماذا يضربوننا أو يُغيرُون علينا طالما أننا لم نفعل لهم شيئاً؟)).

ج. تتوقف آثار الأخطار الأمنية على الأطفال على مدى قدرة الأهل على تحملها واستيعابها، فالطفل يتخذ له من موقف أهله مرجعاً لتقدير استجابته للخطر، فإذا شعر أن الأهل مستوعبون الموقف، تحمل الخطر بسهولة نسبياً، إلاَّ أنه يصدم ويستسلم للقلق حين يرى أنهم خائفون بدورهم (الحجازي: 65)

وقد أثبتت العديد من الدراسات لمدى تقدير الآثار النفسية للحرب على الأطفال، في أن الاضطرابات السلوكية ومظاهر القلق تظهر عند البنات أكثر منها عند الأولاد، وتظهر بوضوح عند الأطفال المنفصلين عن أسرهم أكثر مما تظهر عند الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم، بل أن أشد ما يقلق الأطفال هو خشيتهم من فقدان أهليهم في الحرب.

وتصيب أيضاً صدمة الحرب أكثر الأطفال الذين يعيشون في مناطق الاشتباكات المسلحة الشديدة والمستمرة، وبالطبع كلما وقع ضحايا من الأسرة، كانت الصدمة أكبر، خصوصاً إذا شهد الطفل وقوع هذه الضحايا وما حل بها.

أما أبرز مظاهر الاضطراب النفسي المصاحبة لصدمات الحرب هي:

أ- تغييرات في الدورة الطبيعية للنوم أي في النعاس الطبيعي، خوف أو هلع ليلي مثل كوابيس وهلوسات ليلية، وكل هذه من دلائل استعادة المعاناة وعيش التجربة من جديد، وتجعل الشخص عرضة للحزن المبالغ به لدى وفاة أحد الأقارب أو الأصدقاء.

ب- الاضطرابات المرتبطة بالتغذية، مثل رفض الطعام وانخفاض الوزن، وعدم القدرة على هضم الأطعمة بشكل جيد لأسباب نفسية مرضية، فقدان الشهية، بالإضافة لأضرار في الدماغ تحدث بسبب سوء التغذية.

ج- اضطرابات معدية ناتجة عن الآثار النفسية الجسمانية، أوجاع حادة بالمعدة، تقيؤ، أوجاع حادة بالرأس، وأنواع من الحساسية.

د- تغييرات بالقدرة على النطق، ترافق الطفل حتى سن المراهقة مثل التأتأة.

هـ- تغييرات واضطرابات عاطفية، شعور بالكبت واللامبالاة، والحزن الشديد، الاتكال على الآخرين، عدوانية، القلق، الخوف الناجم عن مؤشرات معينة في البيئة التي يعيش فيها الشخص (صوت صفارة الانذار مثلاً) نقص التركيز.

و- اضطرابات في سلوك المراهقين مرتبطة مباشرة بالصدمة مثل سرقات، مشاجرات، إدمان، الكحول. (حمودة، 2007، 203)

وتتصعد هذه الآثار في حالة العيش في الملاجئ لفترات طويلة وتقييد حرية الحركة وانحسار المجال الحيوي، حيث يزداد التوتر والهياج والقلق والمخاوف والسلوك العدواني.

أما التهجير الذي يقتلع الأسرة من مجالها الحيوي نتيجة لموجات إرهاب وعنف وقصف ينصب على مجموعات سكانية بأكملها وخصوصاً إذا رافقتها فإن هذا يشكل أشد حالات صدمات الحرب، فهنا تضاف صدمة الاقتلاع إلى صدمة التهديد الأمني.

وأخطر ما في صدمة الاقتلاع الإحساس بالعجز والهزيمة، أي أن إحساس الطفل ويقينه بأن والديه عاجزان عن حمايته من الأخطار الخارجية وعاجزان عن الدفاع عن مجالهما الحيوي يسبب حرجاً نفسياً لدى الطفل، فالإنسان يقوى بمجاله الحيوي المألوف له شأنه شأن بقية الكائنات الحية، فإذا ما أخرج من هذا المجال الحيوي فإنه يفقد كل إحساسه بالمتعة والحصانة، فالمنزل ليس مجرد مكان للإيواء بل أنه مجال التاريخ الذاتي الحميم وهو مكان الخصوصية ومعقد الكيان الذاتي، وإذا اقتلع الإنسان من منزله عنوة أو ترهيباً فإن ذلك يحمل معنى الاعتداء على نواة الذات عينها وتهديدها وإفقادها إحساسها بالحصانة الداخلية والمتعة والراحة.

وفيما تتعدى الصدمات النفسية المباشرة والتي قد تكون قابلة للعلاج والتعويض فإن ما يجب أن يشغل البال في هذه الوضعية هو الآثار الدائمة التي تتركها صورة الوجود، فهناك فقدان لمعنى الحياة المدنية العادية، وهناك فقدان لصورة العالم الواعد الزاخر بالفرص والامكانيات وهناك طغيان لصورة العالم الخارجي المهدد الذي يفتقر إلى عناصر الأمان والطمأنينة.

2) عالم الحرب وتأثيراته:

تتخذ الآثار النفسية على هذا الصعيد طابعاً خفياً، ولكن أكثر دواماً لأنه يحدد مقومات بناء الشخصية ونموها، وتتظافر على هذا الصعيد عوامل المحيط الحيوي الذي يعيش فيه الطفل، مع التغييرات التي تطرأ على نمط العلاقات الأسرية نظراً لما تتعرض له من ضغوطات.

أما على صعيد المجال الحيوي، فإن أبرز المؤثرات إضافة إلى صورة العالم الخارجي المهدد، تتمثل في تحديد المجال الحيوي، حيث يفقد الطفل بسبب الأخطار المتنوعة كل فرص الانطلاق، ويفرض عليه التحرك ضمن دائرة قد تصبح مفرطة في ضيقها، مما يؤدي إلى عالم فقير ونكوص. (رزيج، 2003: 96)

كما أن المجال الحيوي الذي يتحرك فيه الطفل خلال أوقات السلم، قد أصبح مصادراً من قبل العديد من العناصر والتنظيمات المسلحة، حيث أصبحت معظم المؤسسات التي تساعد على الانطلاق، والانفتاح على العالم الآخر، وممارسة النشاطات التنموية، إما مصادرة أو متوقفة عن العمل، نتيجة الانهيار في مقومات الحياة المدنية ذاتها، حتى أن شبكة العلاقات وفرص التفاعل تتضاءل لتقتصر على الجيران المباشرين، إن النتيجة المباشرة لهذه الحالة هي الارتداد إلى السلوك النكوصي، يلازمه افتقار ثقافي وحياتي، وحرمان من تفتح الامكانات الذهنية، وتتكرس هذه الحالة من خلال هذه حياة السلبية التي تفرض على معظم الأطفال أن يمكثوا فترات طويلة في منازلهم، وليس لديهم من تنفيس إلاَّ الأفلام أو البرامج ذات النوعية الرذيلة، فهذه البرامج التي يقضي الطفل مدفوعاً إلى ذلك برغبة أهله في الحد من هيجانه وانزعاجه أن يقضي جل وقته متفرجاً عليها، وبالتالي تلقى به في السلبية، وهذا الموقف يحرمه من التعامل مع الحياة واكتشافها والسيطرة عليها واستغلالها. (قنديل، 200: 72)

ثانياً: الآثار الاجتماعية للحرب:

لا تقتصر آثار الحرب على خصائص المجال الحيوي العام وحده، بل تضاف إليه خصائص المجال الحيوي الأسري، ويتفاعل معها الجو الأسري ونوع العلاقات أصبح يشكل عنصراً حاسماً في تحديد الآثار النفسية والاجتماعية للحرب على الأطفال.

وتترك الحرب بصماتها على تكوين الأسرة وحياتها ووجودها، وتتراوح المسالة ما بين انهيار الأسرة وتفككها، نتيجة لظروف الحرب وضغوطاتها، وما يستتبع ذلك من انعكاسات على توازن الأولى، وبين تراخي الأسرة في القيام بالوظائف النفسية والتربوية والاجتماعية، وما يستتبعه من تعثر في عمليات التنشئة السليمة والنمو السليم، وبين تشتت الأسرة وانفصال أعضائها عن بعضها البعض لمدة تطول أو تقصر، أو من خلال تسرب الصراعات الخفية إليها، والطغيان والقلق والتوتر. (حمودة، 2007: 203)

إن أضرار الحرب لا تقتصر على الصدمات فقط، بل تتوقف في المقام الأول على مدى الضرر اللاحق بالحياة الأسرية، وإذا كانت الصدمات التي تصيب الأسرة من التهجير وإصابات وأضرار أو تفكك وتشتت، وما يترتب على آثارها السلبية على الأطفال، فإن الضغوطات والأزمات التي تنصب عليها تحتاج إلى إبراز فعلها الخفي، فهناك حالات القلق الأمني الذي يحاول الأهل إخفاءه بشكل أو بآخر، إلا أنه ينتقل إلى الأولاد من خلال التواصل

الخفي، ومن خلال ما يولده لدى الأهل من توترات تنعكس على تصرفاتهم وردود فعلهم، والتي يمتلك الطفل حساسية شديدة لها، ويتأثر بها بعمق وبصمت. (العطار، 2004: 69)

وهناك حالات الصراع والنزاعات الزوجية الناتجة عن حالة الضغط والتوتر التي يعيشون فيها، والتي تنصب على الأبناء، وهناك حالة التدخل المفرط من قبل الوالدين وخصوصاً الأب، نتيجة لبقائه في المنزل لفترات طويلة، بسبب الظروف الأمنية، مما يربك عالم الطفل ويفقده تلقائيته وخصوصيته، وهناك حالات الانهيار العصبي الخفي الذي يسود جو الأسرة بوطأتها، وتؤدي إلى انحسار التفاعل وبرودته وعدم التسامح مع الأطفال أو تحتملهم. (الشنطي، أبو سنينة، 1989: 107)

وهناك حالات الاضطراب والاختلال في قيام الأسرة بوظائفها، وإدارة حمايتها، وتخطيط مستقبلها، والوقوع في حالة الانتظار، والشعور بالقلق في حالة عدم التأكد أو فقدان وضوح الرؤية، لما سيأتي مع ما يحمله ذلك من تذبذب ما بين الإفراط في التفاؤل والإفراط في التشاؤم، مما يفقد الأسرة طابعها المستقر والمنسجم، وهناك الخوف المتزايد من المستقبل وما سيحمله من تحديات وتهديدات. وبهذا يتضح أن الآثار الاجتماعية للحرب تمثل مرحلة متقدمة من الخطورة الفعلية على الأطفال على مستوى الانتماء والتنشئة، والتوجه المستقبلي، الذي يمثل المؤشر الأبرز على التكيف الاجتماعي، فهذه الناشئة المعرّضة للأخطار الخلقية الراهنة، هي ناشئة بلا غد؛ لأن دروب الإعداد للمستقبل ليست مفتوحة أمامهم، وبالتالي فهم مدفوعون دفعاً إلى واقع اجتماعي هامشي وإلى سوء التكيف الاجتماعي.

ثالثا: الآثار التربوية للحرب:

إن آثار الحرب على التربية ليست هيّنة والتي تتجلى في نقص المدارس على المناطق التي تضررت من الحرب، وتدمير المؤسسات التعليمية وانخفاض عدد المعلمين المؤهلين، بل وأن أكثر المدارس تأثيراً بالحرب هي تلك الواقعة على خطوط التماس، وأماكن الاشتباكات، فهي التي تُصَاب بأكبر نسبة من الأضرار في المباني والتجهيزات التربوية، وقد تصل إلى إغلاق المدارس وسرقتها، ولم تقتصر الأضرار على المباني فقط، بل شملت أيضاً المناهج والبرامج، حيث تعرضت للانحسار والافتقار هي أيضاً، واقتصرت العملية التعليمية علي المواد الأساسية، كما انخفض عدد ساعات التدريس، بل وأصبحت المناهج لا تدرس الأجزاء منها، وما يدرس منها لا يستوعب، مما يجعل العديد من التلاميذ في حالة أمية، هذا إضافة إلى كثرة الغياب، وترك المدرسة. (عطية، 1985: 92)

ومن هذا يتضح أن المشكلة تبرز بوضوح في المواقف من التعلم والتراخ في أداء الواجبات المدرسية، وتشتت الانتباه، والعجز عن التركيز، وصعوبة الاستيعاب، وتراخي احترام المسؤولية، وكثرة الغياب، وتدني احترام المعلمين، وازدياد محاولات الغش.

أما مؤهلات الهيئة التعليمية فلقد حل بها الضرر أيضاً، حيث ترك أكثر المعلمين العمل التعليمي، إما لأسباب أمنية، أو نتيجة للتحول إلى مصادر أخرى لكسب الرزق، ولسد الاحتياجات المادية.

وتبقى المشكلة الأبرز على صعيد المهجرين فأبناء هؤلاء قد حرموا فرصة الاستقرار، والانتظام الدراسي، والنسبة الكبرى منهم تظل بلا مدارس، فالعديد من المدارس الرسمية تعرضت للإقفال والتخريب بسبب الغارات، والدمار الناتج عن الحرب، كما أن العديد من المدارس أصبحت مراكز لإيواء المهجرين، وبالتالي أصبح الأطفال في وضع أمي، وفي حالة من سوء الاستعداد للدراسة بعد تأخر الدراسة سنة أو أكثر، ويؤدي إلى سوء التكيف المدرسي.

تجنيد الأطفال من قبل الجماعات المسلحة:

بالرغم من أن الأطفال هم عادة ضحايا الحرب، فهم يشاركون أحياناً في النزاعات المسلحة، ويجرى تجنيد عشرات الآلاف من الأطفال أو استخدامهم من قبل الجماعات المسلحة، وهكذا حَوَتْ هذه الممارسة مصطلح "الأطفال الجنود" أو "الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة"، ومهما كانت التسمية المختارة، فهؤلاء الأطفال يجازفون بحياتهم وصحتهم، ويعانون في الغالب من إصابات خطيرة، ومن الإعاقة، ومن ندوب جسدية ونفسية، تظل آثارها فترات طويلة، ويبقى مستقبلهم غامضاً بعد انتهاء النزاع.

ويلتحق الأطفال بالجماعات المسلحة لأسباب مختلفة، ومنها التجنيد القصري أو الاختطاف الصريح: (مصطفى، 989: 41)

ولكن هناك العديد من الأطفال الذين ينضمون إلى الجماعات المسلحة طوعاً، ومن بين بعض الأسباب التي يمكن أن تدفعهم إلى الانخراط في هذه الجماعات انتشار التفاوت الاجتماعي المجحف، والانهيار الاجتماعي الذي تخلفه الحرب، والانفصال عن القائمين برعايتهم من الكبار، وانعدام فرص التعلم والنزوح. وقد تساهم أيضاً المعتقدات الإيديولوجية في انضمام الأطفال طوعاً إلى الجماعات المسلحة، خاصة عندما تحظى القضية التي يدافعون عنها بتأييد قوى من المجتمع المحلي، أو عندما يكون أحد أفراد الأسرة من المقاتلين. (ربيع، 2000: 64)

ومن الأسباب الأخرى التي قد تُغري الأطفال بالانضمام إلى الجماعات المسلحة، القوة والمنزلة، اللتان يتمتع بهما حاملو الأسلحة، ثم إن الرغبة في الانتقام لموت أحد الأقرباء قد تكون هي الأخرى من الدوافع، وكثيراً ما تجتمع هذه العوامل وترتبط ببعضها البعض لتزداد قوة.

ويمتلك الأطفال قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة إلى الجماعات المسلحة، فهم أكثر خضوعاً وانقياداً من الكبار، ويسهل استمالتهم والتأثير عليهم، فضلاً عن أنهم أقل وعياً – حسب سنهم – بالمخاطر التي تحدق بهم، وتجبرهم أحياناً الجماعات المسلحة على ارتكاب جرائم فظيعة ضد أسرهم، أو افراد من جماعاتهم لضمان ولائهم وطاعتهم العمياء، واقتلاعهم عن جذورهم، ومع ذلك يجب ألا تحجب عنا هذه الجرائم بتاتاً، لأنهم ضحايا في المقام الأول.

مما يصعب – حتى في ظل ظروف أقل قسوة – إعادة إدماج هؤلاء الأطفال في المجتمع؛ لأن الأسر والمجتمعات المحلية قد ترهب عودة الشخص وتعتبره جانياً أكثر مما تعتبره ضحية، وقد يؤدي ذلك إلى الوصم والتمييز أو حتى إلى الرفض المطلق لعودتهم، وغالباً ما يحرم هؤلاء الأطفال من التعليم؛ لأن المجتمع قد لا يمنح أي قيمة للمهارات التي اكتسبوها خلال فترة بقائهم مع الجماعات المسلحة مثل القيادة والقدرة التنظيمية.

مراقبة علامات الصدمة العاطفية النفسية للأطفال:

إن ردود الفعل القوية على الأحداث المأساوية طبيعي، ومع مرور الوقت ينبغي أن تتلاشى، ومعظم الأطفال يعودون إلى طبيعتهم المعتادة، إذ لاحظت أن أي من هذه الأعراض يستمر لبضعة أسابيع، أو أن لها تأثيراً شديداً على أنشطة الطفل، ومن هنا يستلزم الدعم النفسي:

1 – راقب النزاعات مع الزملاء أو الأصدقاء.

2 – العلاقات المتوترة مع الأسرة، وزيادة المشكلات السلوكية، والغضب، والرفض للقيام بالعمل الروتيني.

3 – انخفاض في الأداء المدرسي.

4 – التحدث بسلبية عن نفسه.

5 – الشكاوي الجسدية مع عدم وجود سبب واضح.

6 – الخوف الشديد أو الانشغال بموضوع الموت والعنف.

7 – الكوابيس، واضطرابات في النوم أو النوم لتفرة طويلة، صعوبة في العودة إلى النوم بعد الاستيقاظ.

8 – تغيرات في المزاج.

9 – نقص الطاقة ونقص الاهتمام بالأشياء، التي كان الطفل يستمتع بها.

10 – زيادة في التصرفات غير اللائقة، وكسر القواعد.

11 – تغيرات في الشهية. (عطية، 1985: 93)

كيفية التحدث والتواصل مع الأطفال المصدومين خلال الظروف الصعبة والنزاعات:

يمكن أن تخلِّف الحروب وحالات الطوارئ وراءها آلافاً من الأطفال الذين يحتاجون إلى الدعم المعنوي والمساعدة العلمية والعملية، الأطفال الذين يفقدون أهلهم بصورة خاصة بحاجة إلى كبار يدعمونهم ويقدمون المشورة لهم، بل وحتى الأطفال الذين لم يفقدوا عائلاتهم قد لا يجدون من يُسِّرون إليه بما يشعرون، ومن هنا تكمن أهمية الحديث عن كيفية التحدث والتواصل مع الأطفال المصدومين في ظل مناطق النزاعات المسلحة.

1 – يجب أن نعبر عن اهتمامنا الصادق بالتواصل مع الأطفال، وذلك عبر الجلوس معهم في المستوى نفسه، والإصغاء إليهم بانتباه، والمحافظة على التواصل البصري معهم، كذلك يجب أن نعزز محاولات الأطفال للتعبير عن أنفسهم، بالاستعانة بالأصوات المشجعة، والإيماءات والابتسامات.

2 – يجب أن نتكلم بصوت هادئ، ونطرح أسئلة واضحة، وندلى بتصاريح واضحة، كذلك يجب أن نتجنب دفع الأطفال إلى الإجابة، وأن نمنحهم الوقت ليعبروا عن أنفسهم.

3 – يجب أن نطرح كل سؤال على حدة، وإلا ارتبك الطفل.

4 – يجب أن نشجع الأطفال على التكلم من خلال طرح الأسئلة المفتوحة (كيف؟ من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟)، والإدلاء بتعليقات بسيطة داعما عما يخبرنا به الأطفال.

5 – يجب أن نلخص وسائل الأطفال بصفتنا الخاصة، فعندما نفعل ذلك نلاحظ ما إذا كنا قد فهمنا هذه الرسائل بشكل سليم أم لم نفهمها.

6 – إظهار الاهتمام بكل ما يقال.

7 – عدم إصدار الأحكام أو النقد أو اللوم.

8 – تقبل المشاعر كما هي دون جدال أو نقاش.

9 – تفهمنا لمشاعره وعكسها له "ويكون ذلك من خلال أن نعيد عليه ما فهمناه نحن مما يقول، لنتأكد من أننا فهمنا تماماً ما يقصد".

ويدرك الأطفال أننا كنا نصغي إليهم، ونفهمهم جيداً، وهذا الأمر سيشجعهم على التكلم أكثر.

إذا لاحظنا أن الأطفال يعانون للتعبير عن أنفسهم، فيجب أن نقول لهم كلمات تعبر عما يريدون وصفه، إلا أننا يجب أن نفسح لهم المجال ليختاروا التعبير الذي يرتؤونه مناسبا لهم.

دور الأهل في التعامل مع الأطفال في وقت أزمات الحرب:

في الظروف الصعبة ووقت أزمة الحرب، يكون الهدف الأول بالنسبة إلى الأهل والبالغين الآخرين هو العمل قدر المستطاع على بناء نوع من الإحساس بالأمان، وفي أثناء محاولة تأمين عنصر الأمان هذا، يتعين على البالغين المحافظة على هدوئهم وتوفير جو من الهدوء والاسترخاء في بيئة الطفل، إذا كان ذلك ممكنا بأي شكل من الأشكال.

ولكن إذا عجز هؤلاء عن تأمين مثل هذا الهدوء؛ لأن المسألة تعنيهم شخصياً، عندئذ، يكون من المهم أن يشرحوا للطفل عن سبب استيائهم، إن تقديم نماذج من الهدوء أمام الأطفال يمكن أن يشكل إشارة عاطفية بالنسبة للأطفال، كذلك يجب على البالغين أن يؤكدوا للأطفال أنهم يحاولون بأقصى إمكاناتهم التأكد من أنهم آمنون في المنزل، ويمنحهم مزيداً من العناق والدعم من التقائهم والتعاطف الوجداني.

ما دور القانون الدولي الإنساني لحقوق الأطفال؟

ينص القانون الدولي الإنساني على توفير الحماية للأطفال في زمن الحرب في حالتين مختلفتين:

أولهما: إذا وقع الأطفال في أيدي قوات العدو، فيجب حمايتهم ضد القتل وجميع أشكال الإساءة: التعذيب وغيره من أشكال سوء المعاملة، والعنف الجنسي، والاحتجاز التعسفي، وأخذهم كرهائن، أو النزوح القسري.

ثانيهما: ألا يكونوا في أي حال من الأحوال هدفاً للهجمات، ويجب تجنب تعريض حياتهم للخطر وحمايتهم، وهناك العديد من قواعد القانون الدولي الإنساني التي تشكل قانوناً عرفياً، ومن ثم فهي ملزمة لأطراف النزاع المسلح بصرف النظر عما إذا كانت هذه الأطراف قد صدقت على المعاهدات ذات صلة أو لم تصدق عليها. (حمزة، 2008: 22)

وعلاوة على ذلك يشير قانون حقوق الإنسان معالجة الأسباب الأساسية لانفصال أفراد الأسر عن بعضهم البعض، فهو يحظر جميع أشكال التصرفات التي من شأنها تهديد وحدة الأسرة مثل: النزوح القسري للمدنيين، أو الهجمات المباشرة ضدهم، وحين يتسبب النزاع في تشتت أفراد العائلة، يسعى القانون الدولي الإنساني إلى تيسير الاتصال فيما بينهم ولم شملهم لاحقاً.

فضلاً عن توفير الرعاية الملائمة للأطفال المتضررين، ويمكن نقل الأطفال مؤقتاً من منطقة النزاع حفاظاً على سلامتهم، شريطة توافر بعض الشروط المحددة، وفقط بصحبة أشخاص يتحملون مسؤولية أمنهم ورفاههم. (يعقوب، يعقوب، 1990: 119)

ويهدف القانون الدولي الإنساني بشأن مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة، وتجنيدهم إجبارياً، أن تتخذ جميع التدابير الممكنة عملياً لضمان عدم اشتراك أفراد قواتها المسلحة الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشرة على نحو مباشر في الأعمال العدائية.

وينص القانون الإنساني أيضاً على أن الجماعات المسلحة من غير القوات التابعة للدول، لا يجوز لها "أن تقوم في أي ظرف من الظروف بتجنيد أو استخدام الأشخاص دون سن الثامنة عشرة في الأعمال الحربية"، وينبغي أن يتلقى الأطفال الذين تم تسريحهم كل المساعدات المناسبة من أجل تعافيهم جسدياً ونفسياً، وإعادة إدماجهم في المجتمع. (عباس، 1991ك 119)

كما يشير القانون الدولي الإنساني إلى ضرورة معاملة المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية في جميع الظروف، ويحظر ارتكاب أفعال مثل القتل، والتعذيب، والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية، والعقوبات البدنية والتشوية، سواء ارتكبت ضد الأطفال أو الكبار سناً، وينص أيضاً على ضرورة إيلاء الأطفال المحرومين من حريتهم حماية ومعاملة خاصتين، تتناسبان مع سنتهم، بصورة خاصة أن يفصلوا عن الكبار، باستثناء تلك الحالات التي يكون فيها أفراد العائلة الواحدة محتجزين معاً، كما ينص القانون الدولي الإنساني على إصدار الحكم بالعقوبة على كل من يرتكب أي شكل من أشكال الانتهاكات للأطفال والنساء والأشخاص المدنيين.

كما ينص القانون الدولي الإنساني على ضرورة تقديم الإغاثة العاجلة، حين يحرم المدنيون مما هو ضروري لبقائهم على قيد الحياة، مثل الحصول على ما يكفي من الغذاء، والماء والعلاج الطبي، ويتوجب على كل طرف في النزاع المسلح السماح بالقيام بهذه العمليات وتيسيرها، إذا كانت عمليات إنسانية، وغير متحيزة، وتجرى دون أي تمييز ضار.

بالإضافة يشير إلى ضرورة احترام الجرحى والمرضى وحمايتهم ومعاملتهم معاملة إنسانية، وتزويدهم بالرعاية الطبية والعناية اللازمة، فضلاً عن احترام أفراد الخدمات الطبية، والإغاثة الإنسانية، وحمايتهم.

كما ينص قانون حقوق الطفل على ضرورة اتخاذ "الدول" كل الأطراف التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي، وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل، الذي يقع ضحية أي شكل

من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة أو التعذيب، أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهنية.

ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه، في بيئة تعزز صحة الطفل واحترامه لذاته، وكرامته، وحماية الأطفال من التجنيد في القوات أو الجماعات المسلحة، أو إجبارهم على المشاركة في الأعمال العدائية. (النابلسي، 1991، 66)

الدراسات السابقة:

تناول هذا البحث العديد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث الحالي، وفيما يلي بعض هذه الدراسات:

1) دراسة إدارة الخدمة النفسية في وزارة التربية والتعليم الكويتية 1992:

بعنوان "انعكاسات العدوان العراقي على الحالة النفسية لطلبة المرحلة الثانوية بالكويت"، بهدف التعرف على الآثار النفسية التي ترتبت على غزو العراق للكويت لدى الطلاب الكويتيين في المدارس الثانوية، وأجريت الدراسة على عينة من (1012) طالب وطالبة، وبتطبيق قائمة مقاييس الشخصية على أفراد العينة، توصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلاب أصبحوا أقل حيوية وابتهاجاً، وأقل ثقة بالآخرين، وقد أصبحت الطالبات أكثر ميلاً للتمركز حول الذات، وأكثر انطواء، وأصبح الطلاب أكثر ميلاً إلى التسلط، كما أوضحت الدراسة أن 90% من أفراد العينة كان يشعر بالحزن والأسى...الخ.

2) دراسة راشد السهل 1992:

بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار التي تركها العدوان العراقي، على الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأطفال الكويتيين، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (428) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (3–11 سنة)، وبحساب تقدير أولياء أمور الطلاب، توصلت الدراسة إلى أن بعض المظاهر الاضطرابية ارتفعت لدى الأطفال، من أهمها اضطرابات النوم، والأحلام المزعجة، والتبول اللاإرادي، والتلعثم في الكلام، والمخاوف المرضية، والعدوانية، والعناد، والتسلط، وقد كانت العدوانية واضطرابات النوم عند الذكور أكثر منها من الإناث، وكشفت الدراسة عن وجود بعض السمات الإيجابية كالثقة بالنفس، والتطور في العلاقات الاجتماعية بين الأسر الكويتية، وعدم الاستسلام للفشل والإحباط.

3) دراسة أميرة عبد العزيز الذيب 1993:

بعنوان "ردود الفعل المتأخرة لصدمة الحرب"، دراسة إكلينيكية بهدف محاولة الكشف عن التغيرات، وأنواع الصراعات، والمشكلات التي تصيب الفرد، كردود فعل لخبرة صدمات الحرب، والوصول إلى مؤشرات مناسبة للتشخيص والعلاج، وقد أجريت الدراسة على حالة فردية واحدة، وهي مواطنة كويتية، واستخدمت الباحثة اختبار الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين من إعدادها، ومذكرات خاصة بالحالة، واختبار تفهم الموضوع الاسقاطي، ومقابلات إكلينيكية حرة، ودراسة تاريخ الحالة، وقد توصلت الباحثة إلى أن الحالة التي تعيش خبرات سلبية، ومعاناة من أعراض سيكوسوماتية (صراع منقطع، اضطرابات في المعدة، وحشرجة في الصوت عند الانفعالات الشديدة)، وظهور المخاوف – خاصة الخوف من الاغتصاب – والقلق، وفقدان الثقة في الذات والآخرين، والرغبة في رد العدوان، والإحساس باليأس، والاكتئاب...الخ.

4) دراسة بشير الرشيدي 1994:

هدفت هذه الدراسة للتعرف عن الخريطة النفسية والاجتماعية للشعب الكويتي بعد حرب الخليج، والتي أجريت على عينة من المواطنين الكويتيين قوامها (1000) مواطن ذوي الأعمار 15 سنة فأكثر، نصفهم من الذين كانوا داخل الكويت أثناء فترة الحرب، والنصف الآخر من الذين كانوا بالخارج، وقد أعدت استبانة خصيصاً لتحقيق أهداف الدراسة، بحيث تحتوي على ثلاثة أبعاد (الرعب، أساليب الحرب النفسية، المشاعر السلبية) وقد أسفرت نتائج الدراسة عن معاناة أفراد العينة، وبالتحديد ممن كانوا في داخل الكويت أثناء فترة العدوان من الخوف من القتل، الخوف من الأسر، الخوف من الاختطاف، ونهب الممتلكات، وتدمير المنازل، والخوف من نقص الأموال، والمياه، والمواد الغذائية، والخوف من الاعتداء.

5) دراسة الجامعة اللبنانية 2003:

أجريت دراسة تأثير الحرب على الجوانب النفسية لأطفال لبنان من قبل الجامعة اللبنانية في نوفمبر 2003 على (279) طفلاً، خضعوا للتأهيل النفسي في مركز التأهيل النفسي، والمساعدة السيكولوجية، وكان 9.8% من الأطفال قد شاهد موت أحد أفراد العائلة، وظهر أن 70% من الأطفال يعانون من الضغوط ما بعد الصدمة، ويعانون من القلق، وبعض المشاكل الاجتماعية، اضطرابات في الصحة العقلية، وانخفاض مستوى التحصيل، وأعراض الاضطرابات النفسية، والعصبية، والإعاقة، والأمراض المزمنة.

6) دراسة أبوليلة بعنوان: "الآثار النفسية والاجتماعية لأسر ضحايا الحروب" سوريا 2007.

تألفت الدراسة من أربعة أقسام، تناول القسم الأول، سياقات النزاعات المسلحة وأطرافها، وتناول القسم الثاني، الأسرة في ساحة النزاعات المسلحة، أما القسم الثالث فقد خصص للبحث في تأثير الحروب، والنزاعات المسلحة على أوضاع المرأة اجتماعياً ونفسياً، والقسم الرابع الآثار النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها الأسرة من جراء عمليات التهجير والهجرة، هرباً من صعوبات الحياة في مناطق الحرب، ومن أبرز هذه الآثار ما حدث في العراق، إذ هاجر حتى عام 2005 نحو 35500 أسرة، من مناطق داخل العراق إلى مناطق أخرى، فضلاً عن الأسر التي هاجرت إلى المجتمعات العربية الأخرى كسورية ومصر ولبنان والأردن وغيرها، من الدول العربية، وأشار في دراسته إلى زيادة معدلات الحرمان والصعوبات الاقتصادية التي يكون لها آثارها الاجتماعية والنفسية على أعضاء الأسرة، من ذلك ارتفاع سن الزواج وزيادة معدلات العنوسة، وذلك يرجع إلى أن الحروب تؤدي إلى وفاة الذكور بمعدلات أعلى من الإناث، الأمر الذي يخلّ بالتوازن الديمغرافي للمجتمع، كما يزيد من معدلات الفقر.

7) دراسة بعنوان "أثر الحروب والنزاعات المسلحة في الحياة المعيشية للأسرة العربية" 2007:

أشار الباحث في دراسته إلى ما تعرّض له الوطن العربي مع نهاية القرن التاسع عشر، وفي القرن العشرين، والقرن الحادي والعشرين، من حروب منها 1948 – 1967، وحرب الخليج 1990، واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية 2003، وبيّن مخاطر هذه الحروب وما تنطوي عليه من مخاطر كبيرة من تهجير وقتل وتدمير البنى التحتية، وما تتركه من آثار على الظروف المعيشية للأسرة العربية، ولا سيما أثرها في دخل الأسرة والبطالة، وفي الظروف الصحية والتعليمية للأسرة العربية، وما يطرأ عليها من تغيير في الأدوار وخاصة دور المرأة.

وقد بينت الدراسة الآثار البالغة للحروب على الظروف المعيشية للأسرة، ولا سيما تراجع مستوى الدخل، وتقطع سبل المعيشة، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع المستويات الصحية والتعليمية للأسرة، وآثارها في المجتمع بشكل عام من خلال مؤشرات التنمية البشرية وغيرها من المقاييس.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

اهتمت هذه الدراسات بما تسببه الحرب من خسائر بشرية ومادية، وأظهرت جملة من الحقائق منها:

1- أخطار الحرب التي تهدد المجتمع بكامله.

2- أثر الحرب في الأسرة العربية.

3- الحرب وما تتركه من آثار نفسية صعبة على الأطفال.

4- ما يرتكبه العدو من جرائم بحق المجتمع والأطفال وتهديم البنية التحتية.

لم تعتمد الدراسات السابقة على اتفاقية حقوق الطفل، إنما اعتمدت على آراء الباحثين أنفسهم بحسب مرجعياتهم الثقافية والفكرية والاجتماعية، ومن هنا تأخذ الدراسة الحالية بالتركيز على مظاهر انتهاك حقوق الطفل في ضوء اتفاقية حقوق الطفل التي أقرها القانون الدولي الإنساني، مع الإشارة إلى أن حقوق الطفل مصونة في التراث العربي الإسلامي بدرجات تفوق ما ورد في الاتفاقية المذكورة، وفي الوقت الذي تنتقد المؤسسات الدولية المجتمع العربي في ممارسات اجتماعية تربوية تتعلق بالطفل، وغير مستساغة من وجهة نظر تلك المؤسسة الدولية، نجد أن هذه المؤسسات تغض النظر عن انتهاك العدو لحقوق الإنسان بشكل عام، وحقوق الأطفال بشكل خاص، فكيف يحق لمن يقترف أبشع المجاز والإرهاب بحق الإنسان أن يتحدث عن حقوق الإنسان، ويطالب المجتمعات الأخرى بالالتزام بها؟

لذلك حاول البحث الحالي إظهار ما تقترفه الجماعات المسلحة من أفعال تخترق فيها الحقوق الإنسانية عامة، وحقوق الأطفال خاصة، وتمارس عملها الإرهابي على الأطفال، وبهذا حاول البحث أفكاراً جديدة لتناول أثر الحرب في الأطفال بشكل عام، والأطفال في الوطن العربي بشكل خاص.

المقترحـــــــات:

1- ضرورة العمل على توضيح المخاطر التي تنجم عن الحرب بأشكالها المختلفة.

2- ضرورة أن تتجه وسائل الإعلام لتوضيح حجم المعاناة التي يعيشها الأطفال بسبب الحرب، وما يرافقها من مظاهر الاضطرابات النفسية والاجتماعية، علاوة على المخاطر المادية والصحية، التي يسببها العدوان في مستقبل الأطفال، ومستقبل المجتمع بصورة عامة.

3- ضرورة الاهتمام بالأطفال النازحين بسبب الحرب، والعمل على زيادة الدعم المادي لهم، وتقديم احتياجاتهم الصحية والمدرسية والسكنية، وتوثيق العلاقات مع المنظمات الإنسانية والمعنية بحقوق الطفل، وحقوق الإنسان بصورة عامة.

4- ضرورة الاهتمام بالأطفال المتضررين صحياً من النواحي العضوية والنفسية بسبب الحرب، والعمل على تقديم المساعدات الطبية والصحية المناسبة والعلاجية التي تعيد تأهيلهم بالشكل اللائق بهم، وفقاً لما تقرره المبادئ الأخلاقية والإنسانية في التراث الإنساني عامة، والتراث العربي بشكل خاص.

5- تأمين ظروف العمل لأرباب الأسر الذين يواجهون صعوبات في تأمين فرص العمل المناسبة لهم، وذلك لما يترتب على توفير العمل من عوامل استقرار ورفع مستوى المعيشة.

6- توفير الظروف المناسبة لعودة اللاجئين إلى منازلهم وإلى وطنهم، وتهيئة السبل التي تكفل آمنهم وأمانهم واستقرارهم، وتأمين الظروف المساعدة للأطفال لمتابعة دراستهم.

7- أن يكون للمؤسسات الدينية دورها الفعال في تغيير اتجاهات الناس، وأفكارهم، ومعتقداتهم، حول نبذ العنف بكل أشكاله، وصياغة منظومة من الأخلاقيات تتماشى مع عروبتنا، وتعاليم الدين الإسلامي.

8- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بالآثار النفسية وانعكاساتها على نفسية الأطفال، وذلك لوضع البرامج الوقائية والعلاجية.

المراجـــــــع

1- بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

2- الحجازي، مصطفى: الحرب وآثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الأطفال، لبنان.

3- حمودة، منتصر سعيد: حماية الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.

4- حمزة، كريم محمد، مشكلات الطفولة في الأزمات، العراق، 2008.

5- ربيع، محمد شحاته: الصحة النفسية، مؤسسة الكوثر للطباعة، القاهرة، ط3، 2000.

6- رزيج، فهيمة كريم: عسكرة حياة الطفل دراسة في العنف المؤسسي، بغداد، 1991.

7- الريماوي، محمد: علم النفس الطفل، دار الشروق، عمان، ط2، 1997.

8- زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1972.

9- الشنطى، أبوسنينة، راشد، عودة: سيكولوجية الطفولة الرائدة العلمية، ط1، 1989.

10- عباس، فيصل: التحليل النفسي وقضايا الإنسان والحضارة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1991.

11- العطار، محمد محمود: هموم الطفل الفلسطيني من منظور تربوي، القاهرة، 2004.

12- عطية، علي سعود: مشكلة الطلبة في الأراضي العربية المحتلة إلى ندوة الآثار التربوية للصراع العربي الصهيوني، الكويت،1985.

13- قنديل، محمد متولي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، ط1، 2006.

14- مصطفى، منى محمود: القانون الدولي لحقوق الإنسان، دار النهضة، القاهرة، 1989.

15- النابلسي، محمد أحمد: الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث، دار النهضة العربية، بيروت، 1991.

16- يعقوب، يعقوب، غسان، ليلى دمعه: أطفال الحرب في لبنان، دار النهار، بيروت، 1990.

الفهـــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	العمل بالحديث المعنعن	د. أحمد عبدالسلام إبشيش	5
2	الإدراك الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة	أ. مها المصري أبورقيقة	18
3	التدخل العلاجي والتأهيلي المبكر وعلاقته بتحسين بعض مجالات النمو المختلفة للأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون ودور الأسرة	د. حواء بشير أبوسطاش د. صالحة التومي الدروقي د. أمنة محمد العكاشي	32
4	ظاهرة الهروب من المدرسة الأسباب – العوامل المساعدة على حدوثها – الأساليب الإرشادية المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة ضمن الواقع التعليمي الحديث	أ. زهرة المهدي فتح الله أبوراس	64
5	الذكاء الاجتماعي (2005 –2015)	أ. عائدة سلامة السوداني	93
6	الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للحرب على الأطفال	أ.رويده رمضان الفتني	106
7	الفنون الجميلة وأقسامها عند كانط	د.نور الدين سالم قريبع	127
8	تقدير معايير جودة المياه السطحية والجوفية لوادي كعام	أ.ربيع مصطفى أبوراوي أ. فاروق مصطفى أبوراوي	143
9	استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية في مرحلة المراهقة	أ. سعاد مفتاح مرجان	158

10	من الجارة	أ. حواء بشير بالنور أ. زينب امحمد أبوراس	182
11	تقييم مشاريع التخرج بأقسام الحاسوب بمؤسسات التعليم العالي بمنطقة الخمس باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)	أ. طارق عبد السلام الاعوج أ. سالم مسعود الدرقي أ. ميلاد محمد الحوات	191
12	منهج ابن الحنبلي واختياراته النحوية في شرح ميمية أبي السعود	د. إمحمد علي سليمان أبوسطاش	212
13	صَرْفُ الممنُوعِ مِنَ الصَّرفِ ومنعُ المَصروفِ	أ. عبير إسماعيل الرفاعي	233
14	استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في تقدير استنزاف الغطاء النباتي وأثره على معدل درجات الحرارة بمنطقة الخمس	د. عبد اللطيف بشير المكي الديب د. رجب فرج سالم اقنيبر	252
15	تقييم دور الانترلوكين–2 كوسيلة للكشف عن سرطان المتانة البولية	د. عطية رمضان الكيلاني أ. محمد أحمد عامر	265
16	آثر الصادرات في النمو الاقتصادي خلال الفترة (2005 – 2015) في ليبيا	د. وسام إبراهيم عواز د. عمار سالم غريبة	275
17	Arabic Diacritics and Their Influence on Word Recognition	Mr. Muftah B. Eldeeb	288

294	Mrs. Aisha Ageal Mrs. Suad Mawal Mrs. Najat Jaber	The Effect of Exposure Frequency on Intermediate Language Learners' Incidental Vocabulary Acquisition and Retention through Reading	18
307	Mr. Saif Islam Muftah Marie	Investigating the Students' Real Problems in Forming the Different Types of Adverbial Clauses (Case Study: the Third Year Students in the Faculty of Education)	19
313	Nadia B. Gregni & Adel Ewhida	The best fitted regression line procedure for analytic rotation in factor analysis	20
318	Saleh Muftah Alyasir & Mufida Abduallah Alhaseek	A CASE STUDY OF LIBYAN AND SERBIAN TEACHERS`ATTITUDES TOWARDS INCLUSION EDUCATION	21

331	Somia M. Amsheri	DIFFERENTIAL SANDWICH THEOREMS FOR CERTAIN SUBCLASSES OF ANALYTIC FUNCTIONS	22
344	Amal Shamila Soad Muftah Fatma Omiman	Common Fixed Point Theorem For Sub-Compatible Mappings of Type A In Fuzzy 2-Metric Space	23
354	AMNA M. AHMED	Automorphisms of Groups That are Isomorphic to (Zn,+_n) with One Orbit	24
359	Ebtisam Ali Eljamal	Certain Conditions for Strongly Starlike and Strongly Convex Functions	25
365	Rajab, E. Abujnah, Elhadi A. Hadia, Sadek, B. Khomiara, Hassan, M. Sharif	Environmental Impacts of Libyan Man Made River on The Nearby Region	26
389	الفهـــــــــــرس		27

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.

And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors' viewpoints.